

اللهم اغفر لي ذنوبي
وخطاياي كلها، اللهم
انعشني واجبرني
واهديني لصالح الأعمال
والأخلاق، فإنه لا يهدي
لصالحها ولا يصرف
سيئها إلا أنت.

رواه الطبراني عن أبي
إمامة رضي الله عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن "قرآن كريم"

ميثاق الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

اسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

العدد: 817 الخميس 20 ذو القعدة 1418 هـ - الموافق 19 مارس 1998 م - السنة الثلاثون - الثمن: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 160 / 1994

كلمة العدد

من معاني الحج

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

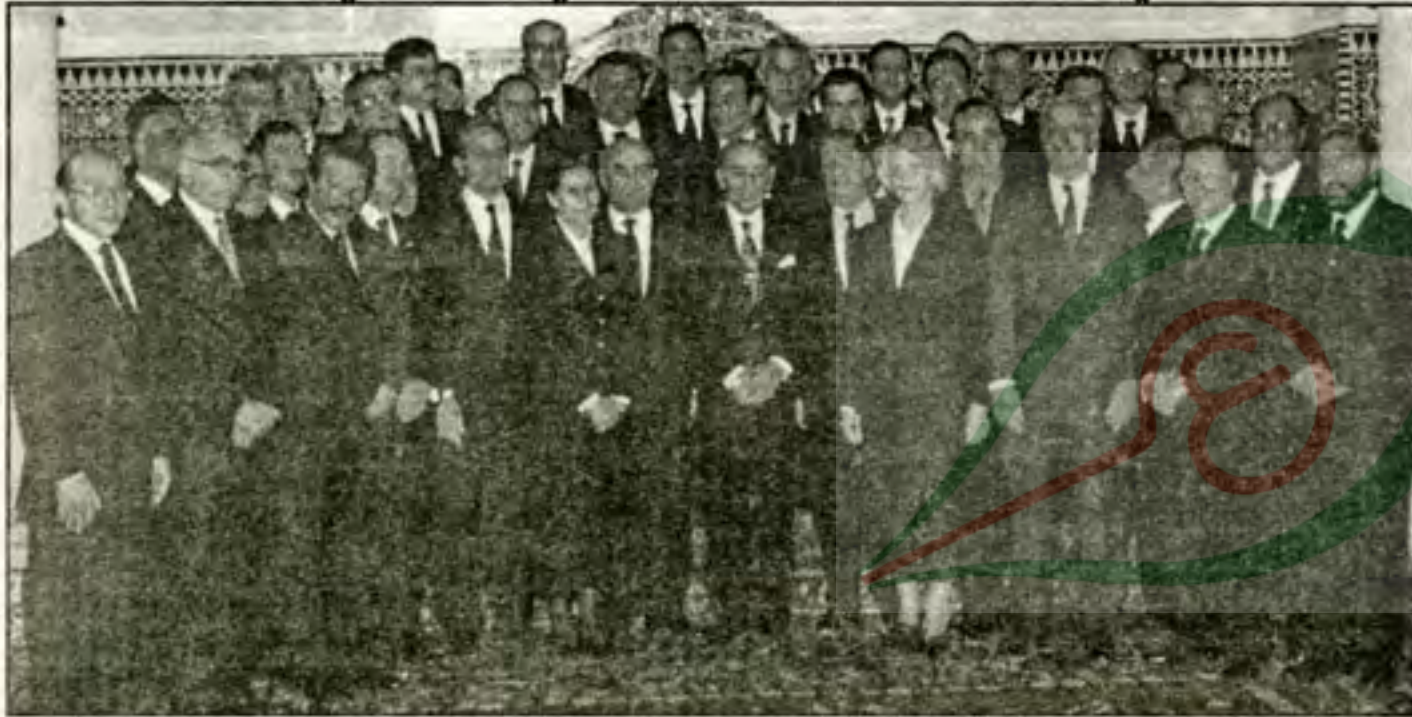
للحج معان عظيمة، فهو إلى جانب أنه ركن أساسي من أركان الإسلام، وواجب من واجباته، فرض على كل قادر مستطيع، عاقل، بالغ من ذكر أو أنثى، وإلى جانب أنه آية من آيات الرسالة الإسلامية الخالدة، فإن فيه معنى الاستمرار والخلود، فشريعة الله واحدة، والدين عند الله الإسلام منذ أن خلق الوجود وشرع من الدين ما يحقق الخير والسعادة للبشر، وعندما رفع سيدنا إبراهيم عليه السلام قواعد البيت كان يبتهل إلى الله بالدعاء ويقول: «ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم».

فكان محمد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، وهبه الله العزة والحكمة، وهبه كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأمره أن ينادي في الناس بالحج يأتوه رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق، يذكرون الله ورسالاته، ويشكرونه على ما رزقهم وأفاء عليهم من نعم.

وسوف يبقى هذا البيت عامرا بإذن الله يحج إليه الناس من بقاع الأرض ليتعارفوا ويتذكروا شؤونهم، ويشهدوا منافع لهم استجابة لدعوة إبراهيم: «ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا». في الحج معنى آخر كبير فهو لقاء الحجاج الذين يهرعون من أقاصي الأرض وكلهم شوق وحزن إلى تلك البقاع الطاهرة التي بارك الله حولها، غير ناظرين إلى ما قد يعترض طريقهم من صعاب ولا حافلين بما قد يصادفهم من عقبات، لاتتنهم وعورة الطريق ومخاوفه، ولا يفكرون في جهد يبذلونه، أو مشقة يتعرضون لها، إنما هم في الواقع يجاهدون في سبيل الله، وقد سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج بأنه من أنواع الجهاد بدليل قول السيدة عائشة - رضي الله عنها - فقد روي عنها أنها قالت: «يارسول الله هل للنساء جهاد، فقال لها: نعم، عليهن جهاد لا قتال فيه، الحج والعمرة».

ثم إن الحج بمثابة مؤتمر إسلامي على أرفع المستويات، يحضره المسلمون القادرون من جميع بقاع الأرض في مساواة، وإخاء، وتعاون، لافرق بين غنيهم وفقيرهم، قويهم وضعيفهم، كلهم عباد الرحمن، يتطلعون إلى رحمته وعفوه ورضاه، تجمعت قلوبهم على الخير والعمل من أجله، من أجل مصلحة الأفراد، ومن أجل مصلحة المسلمين عامة، وليس هناك، أي شك، من أن هذه القلوب التي توجهت إلى مؤتمر الحج هي في القمة من الإيمان، فالمسلمون يجتمعون فيه من مشارق الأرض ومغاربها، ويلتقون وليس في القلوب إلا الطاعة الخالصة والرغبة الصادقة في عفو الله ورحمته، فهو اجتماع ليس فيه تنافس على دنيا، أو تزاحم على باطل، أو اجتماع على ضلال وبهتان، أو انقياد لشهوة، بل هو اجتماع تزول فيه الفوارق بين الكبير والصغير، والغني والفقير والرئيس والمرعوس، وتهون فيه قيمة الدنيا، ويصغر ما فيها من جاه ومتاع.

جلالة الملك الحسن الثاني يعين الحكومة الجديدة، ويقول بالمناسبة: أكد مرة أخرى للسيد الوزير الأول، السيد عبد الرحمان اليوسفي ماقلته له في أول لقاء معه، إنني منطقي مع نفسي، وفي كل الأحوال وطني مع نفسي وهو، كذلك، منطقي ووطني مع نفسه



استقبل جلالة الملك زوال السبت الماضي بالقصر الملكي أعضاء الحكومة الجديدة التي يرأسها الأخ عبد الرحمان اليوسفي الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وكان جلالته محفوا بولي العهد الأمير سيدي محمد والأمير مولاي رشيد.

وكان جلالة الملك قد كلف الأخ اليوسفي في 4 فبراير الماضي بتشكيل هذه الحكومة، وتتكون بالإضافة إلى الوزير الأول من 40 عضوا منهم وزير دولة و21 وزيرا وسبعة وزراء منتدبين وتسعة كتاب دولة بالإضافة إلى الأمين العام للحكومة، ضمنهم وزيرتان تنتميان إلى الاتحاد الاشتراكي.

البقية ص: 3

55 دولة إسلامية في مؤتمر الدوحة بدولة قطر

الدول الإسلامية تطالب دول العالم بالضغط على إسرائيل

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يحث الدول الإسلامية لدعم الفلسطينيين لتحرير القدس الشريف

الشرقية الأوسط وقال الشيخ حمد في كلمته «إننا ندعو المجتمع الدولي وراعيي عملية السلام (الولايات المتحدة وروسيا) إلى ممارسة الضغوط الفاعلة على الحكومة الإسرائيلية لكي تحقق عملية السلام والأهداف المرجوة منها كخيار استراتيجي لاغنى عنه».

ومن جهته دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الدول الإسلامية إلى دعم الفلسطينيين لتحرير القدس وقال «لأبالي أن قلت أن هذه العملية هي في وضع تكاد تلفظ معه أنفاسها الأخيرة بسبب جملة المواقف والسياسات المتعنتة وغير المسؤولة التي تنتهجها حكومة إسرائيل الحالية إزاء هذه العملية السلمية».

ومضى عرفات قائلا «إن القدس الشريف... وكما تعلمون تواجه حملة محمومة وشرسة بهدف تهويدها بالكامل وطمس معالمها الدينية والتاريخية والحضارية والغاء هويتها العربية والإسلامية والمسيحية من خلال سلسلة من الإجراءات المبرمجة والمنظمة لمصادرة الأراضي والاستيطان».

وأضاف قوله «إن القدس الشريف تناديكم أن تهبوا لنجدها ولقد أولتها مؤتمرات القمة الإسلامية وآخرها مؤتمر القمة الإسلامي الثامن الذي عقد في طهران... أهمية خاصة ورعاية استثنائية».

وقال عرفات «لقد أصبح هذا الجمود عنوان كل شيء وأصدقكم القول بأن لا شيء يتحرك أو يتقدم بل كل شيء في تراجع».

دعت الدول الإسلامية يوم الاثنين الماضي في افتتاح اجتماع وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي في الدوحة إلى ممارسة الضغوط على إسرائيل لتنشيط عملية السلام في الشرق الأوسط.

ويشارك في الاجتماع 55 من الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي. ودعا أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لدى افتتاحه المؤتمر إلى ممارسة ضغوط على إسرائيل من أجل تحريك مسيرة السلام في الشرق الأوسط.

وقال الشيخ حمد في كلمته «إننا ندعو المجتمع الدولي وراعيي عملية السلام (الولايات المتحدة وروسيا) إلى ممارسة الضغوط الفاعلة على الحكومة الإسرائيلية لكي تحقق عملية السلام والأهداف المرجوة منها كخيار استراتيجي لاغنى عنه».

من أجل تحريك مسيرة السلام في الشرق الأوسط.

وقال الشيخ حمد في كلمته «إننا ندعو المجتمع الدولي وراعيي عملية السلام (الولايات المتحدة وروسيا) إلى ممارسة الضغوط الفاعلة على الحكومة الإسرائيلية لكي تحقق عملية السلام والأهداف المرجوة منها كخيار استراتيجي لاغنى عنه».

تأملات
و
خواطر

الخطبة
المنبرية

7

أخبار
العالم
الإسلامي

2

القدس

من كل بستان زهرة

الحسنة والسيدة

قال عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما: إن للحسنة نورا في القلب، وزينا في الوجه، وقوة في البدن، وسعة في الرزق، ومحبة في قلوب الخلق. وإن للسيدة ظلمة في القلب، وشيئا في الوجه، ووهنا في البدن، ونقصا في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق.

الثناء .. أجلب للعطاء

حكى أن أحد الشعراء مدح أحد الأثرياء بقصيدة، لم يعطه شيئا، ثم أتاه في السنة التالية، فمدحه بقصيدة أخرى، فكان نصيبه الفشل أيضا. ثم جاء في السنة الثالثة، وقعد على باب الدار، وعندما خرج الغني وجد هذا الشاعر، فسأله: ما جلوسك عند باب دارنا، وأنت لا تنال على قصائد المدح فينا شيئا؟ فقال: جئت أنتظر موتك لأرثيك بهذه القصيدة التي معي، لعل من يترك يعطيني شيئا. فضحك منه، وأجزل له العطاء.

من فقه اللغة

تقول العرب في تقسيم الشهوات:

فلان جائع إلى الخبز
قرم إلى اللحم
عطشان إلى الماء
عيان إلى اللبن
برد إلى التمر
جمع إلى الفاكهة
شبق إلى النكاح

أقوال الحكماء .. في اختيار الأصدقاء

قال بعض الحكماء: إخوان الصفاء خير مكاسب الدنيا، وهم زينة في الرخاء، وعدة عند النلاء، ومعونة على الأعداء. وقيل لخالد بن صفوان: أي الإخوان أحب إليك؟ فقال: الذي يسد خلتي، ويغفر زلتي، ويقبل عثرتي. وقيل: شر الإخوان: الواصل في الرخاء، الخائل في الشدة.

بغلة ذكية

جاء في كتاب الحيوان، أن الأسد لقي بغلة ترعى في البرية، وكان جائعا، فخاف أن تفلت منه، فاحتال في التقرب إليها، فقال لها: كم سنة مضى من عمرك؟ قالت: لا أعلم، ولكن أبي حدثني أن عمري مكتوب على حافري، وأنت يا شيخ السباع تعرف الخط والعلم، فتعال واقرأ.

فلما قرب إليها رفعت رجلها، ورمحته رمحة كسرت بها رأسه، وولت عنه.

الغنى .. والفقر

قال أحد الشعراء:

لعمرك إن المال قد يجعل الفتى
سنيا، وإن الفقر بالمرء قد يزري
وما رفع النفس الدنية كالغنى
ولا وضع النفس النفيسة كالفقر

نصيحة

قال ابن المقفع: أبذل لصديقك دمك ومالك، ولمعارفك رفدك ومحضرك، وللعمامة بشرك وتحنك، ولعدوك عدلك وإنصافك، واضن ببيتك وعرضك عن كل الناس.

عدي السنين

أراد أعرابي السفر، فقال لامراته:
عدي السنين لغيبتي وتصبري
وئري الشهور فإنهن قصار
فاجابته:

أذكر صباقتنا إليك وشوقنا
وأرحم بئناك إنهن صغار
فأقام وترك سفره.

الحمار .. والبيطار

اشتد على مغفل وجع العين، فذهب إلى بيطار يطلب منه علاجاً، فوضع البيطار في عينه مما أعده لأعين البهائم، فعمي من حينه، فرفع أمره للقاضي، فضحك القاضي وقال: لو لم تكن حماراً، لما استوضحت بيطاراً!

اتفاقية تعاون بين اليونسكو ومنظمة المؤتمر الإسلامي للحفاظ على تراث القدس

لمتابعة تنفيذ الاتفاقية والتنسيق مع السلطة الفلسطينية والاطراف المعنية الأخرى... وأشار العراقي في تصريح لوكالة الأنباء السعودية إلى المغزى الخاص الذي ينطوي عليه توقيع هذه الاتفاقية قبل أيام قليلة من المؤتمر الدولي بشأن الحقوق الثابتة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني الذي شاركت في تنظيمه منظمة المؤتمر الإسلامي مع كل من هيئة الأمم المتحدة ممثلة في لجنيتها المعنية بهذا الموضوع وجامعة الدول العربية وذلك يومي 24 و25 من فبراير 1998م الحالي في بروكسيل وهو ما يؤكد المكانة الخاصة التي تحظى بها القضية الفلسطينية لدى منظمة المؤتمر الإسلامي باعتبارها قضية المسلمين الأولى.

وقع الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدكتور عز الدين العراقي والمدير العام لليونسكو فيدريكو مايور اتفاقية اطارية للتعاون بين المنظمين في مجال المحافظة على التراث الثقافي لمدينة القدس ومساعدة أبناء الشعب الفلسطيني في ميادين التربية والثقافة والاتصال والعلوم. وتنص الاتفاقية التي تم توقيعها خلال حفل رسمي جرى في مقر اليونسكو بباريس على مواصلة التنسيق بين المنظمين من أجل دعم عملية إعادة البناء والتنمية في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، وخاصة، فيما يتعلق بتأهيل قطاع التعليم، واتفق في هذا الشأن على إعداد خطة عمل تتضمن برامج يقع تنفيذها بصفة مشتركة بين المنظمين، كما تقرر إنشاء لجنة من الطرفين

المسلمون في بريطانيا يستنكرون اللقاء الذي تم بين بلير وسلمان رشدي

الاسرائيلية لحقوق الإنسان العربي. ونظمت وزارة الخارجية البريطانية، بالتعاون مع لجنة مناصرة رشدي من منظمة الفقرة 19 المعنية بحرية التعبير، مؤتمرا صحافيا لرشدي دعت فيه عددا محدودا من الصحافيين الأجانب، مستثنية الصحافة الإسلامية لأسباب «أمنية». وقال أقبال سكراني رئيس لجنة الفعل الإسلامي في بريطانيا إن «الجالية المسلمة تستنكر الاجتماع الذي تم مؤخرا بين رئيس الوزراء ووزير خارجيته مع مؤلف رواية الآيات الشيطانية المسيئة للمسلمين، مشيرا إلى أن مثل هذا اللقاء «لم يكن لائقا، ومن شأنه أن يوجج مشاعر المسلمين». وأضاف أن «هذا اللقاء يدل على إهمال لمشاعر الجالية المسلمة التي سبق وأن ألها توزيع الكتاب».

أدانت الجالية المسلمة في بريطانيا لقاء رئيس الوزراء البريطاني «توني بلير» ووزير خارجيته «روبن كوك» مع الكاتب الهندي الأصل سلمان رشدي، معتبرة اللقاء مع صاحب كتاب «آيات الشيطانية»، إهانة لمشاعر المسلمين في العالم، وليس في بريطانيا فقط. وكان «بلير» دعا رشدي إلى طعام العشاء منتصف الشهر الماضي، وسبق ذلك اجتماعه مع «كوك»، حيث أكد الزعيمان حرصهما على أمن وسلامة رشدي من أي تهديدات قد يتعرض لها بسبب تأليفه للكتاب الذي تهجم فيه على الإسلام. جاء ذلك في الوقت الذي التزمت فيها الصحافة البريطانية والمثقفون البريطانيون ودعاة حقوق الإنسان الصمت إزاء محاكمة «روجيه جارودي»، في فرنسا بسبب تأليفه كتابا انتقد فيه الصهيونية والانتهاكات

حاحام يطلب الصلاة عند قبر مجهول في الأردن

اليهودية على عدد من الأماكن الأثرية التاريخية في الأردن، وتحديدًا في منطقة «جبل بنو» في صادبا، وذلك القبر المجهول في منطقة البتراء. ويزعم السياح اليهود الذين كان من ضمنهم حاحامات يحملون كتباً يهودية، أن قبر النبي موسى عليه السلام يقع على جبل بنو، وأن القبر المجهول في منطقة البتراء هو لأخيه هارون عليه السلام، الأمر الذي دفع وزارة السياحة الأردنية إلى تقديم شكوى رسمية للجهات الاسرائيلية حول هذه الادعاءات غير المقطوعة برأي تاريخي أو أثري، ولكنها مجرد حدس يهودي خاص محكوم بالأسطورة لا بالحقيقة العلمية الثابتة. وهددت وزارة السياحة في وقت سابق بإغلاق هذه الأماكن في وجه السياح اليهود في حال استمرار استفزازاتهم، الأمر الذي أدى إلى إصدار تعليمات صارمة للسياح اليهود بعدم العبث بالأماكن الأثرية.

تقدم حاحام يهودي بطلب غريب إلى السلطات الأردنية، يحثها فيه على ترميم قبر مجهول في منطقة البتراء الأثرية جنوب الأردن يزعم أنه للنبي هارون عليه السلام. وطلب الحاحام «اسحق قدوري» السماح له بإقامة صلاة يهودية خالصة عند القبر المزعوم، يدعو فيها «بالصالح والهدى لشعب اسرائيل»، متعمدا وضع السلطات الأردنية في وضع حرج، لكي يشكل سابقة «رسمية» تضاف إلى الأساطير اليهودية القديمة وتصلح لبناء أطماع اسرائيلية عليها في المستقبل. يذكر أن المسؤولين الأردنيين أعلنوا مرارا وتكرارا أنه لا وجود لأثار يهودية في الأردن بعد أن لوحظ أن السياح اليهود ينتسبون إلى المنظمات الدينية اليهودية المتطرفة، معظمهم يرتدون القبعات اليهودية، يتعمدون استشارة مشاعر الأردنيين من خلال كتابة الشعارات

التليفزيون الروسي يقدم الموسوعة الإسلامية

الاتحادية، وجمعية التليفزيون العلمي والتثويري، وصندوق دعم قنوات التليفزيون «أقرأ». وتم حتى الآن، إعداد سلسلة من البرامج حول القرآن الكريم وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والأحاديث النبوية، والعائلة المسلمة. شارك في إعداد هذه البرامج كل من المفتي راوي عين الدين، ود. فريد اسدولين، وفاليريا بوروخوفا، مترجمة معاني القرآن الكريم.

تقدم القناة الثانية في التليفزيون الروسي برنامجا اسبوعيا باسم الموسوعة الإسلامية «الف يوم ويوم» في كل يوم خميس. يعرض البرنامج تاريخ الإسلام وأصول العقيدة والعبادات الإسلامية ويث أخبار مسلمي روسيا اليوم بالإضافة إلى أخبار المسلمين في العالم. ويعد مواد البرنامج، مجلس المفتين في روسيا، والإدارة الدينية لمسلمي القسم الأوروبي المركزي بروسيا

تزايد انتشار الاسلام في تركستان الشرقية

وعدها عشرة ملايين في الاقليم من اجمالي السكان، والبالغ ستة عشر مليون نسمة فإن السلطات الصينية باتت تراقب الموقف عن كثب. وأحدثت هذه الصحوة الإسلامية المتزايدة توترا في العلاقات بين مسؤولي الحزب الشيوعي الحاكم في المنطقة، وعلماء المسلمين. يقول في هذا الصدد نائب مدير الجمعية الإسلامية في كنجيار: إنه رغم هذا فإن الإسلام بخير ويزدهر في تركستان حيث يوجد الآن، عشرة آلاف مسجد بالمقارنة مع حوالي سبعة آلاف قبل شن الحزب الشيوعي الصيني حملة عنيفة على المظاهر الدينية وسجن علماء الدين. تجدر الإشارة أن الإسلام وصل إلى هذه المنطقة قبل ألف عام عن طريق تجار طريق الحرير إلى منطقة كانت تدين بالبوذية.

في وقت تزداد فيه عمليات القمع والتفكيك في حق المسلمين التركستانيين وتضاعف القوات الصينية من أعمالها التعسفية ضد المدنيين المسلمين بعد أحداث فبراير عام 96م والتي نظم فيها المسلمون من قبيلة «الايغور» وهم السكان المحليون في المنطقة مظاهرات صاخبة ضد ما أسموه بعملية «لي الذراع» في وجه المظاهر الدينية في البلاد، والتي تنامت بشكل سريع في السنين الماضية، في هذا الوقت وبالرغم من هذه الإجراءات العدوانية نقلت الأنباء الواردة من المنطقة أن المساجد ودور العبادة في ازدياد كبير وعدد المصلين في زيادة مستمرة خاصة من شريحة الشباب بل أن طلاب المدارس والمعاهد بدأوا يحرسون على تادية صلاة الظهر أثناء فسخة الغداء، وهذا ما بدأ يقلق السلطات الصينية أكثر فأكثر. ونظرا لأن المسلمين يشكلون تقريبا كل الاقلية العرقية

مادمت حراما). سورة المائدة: الآية 96. فيه يقف المسلمون بعرفات هاتفين في صعيد واحد ووقت واحد، بلبك اللهم لببك، لبك لا شريك لك لبك. إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبك.

فيه يتذكر المسلمون خطبة رسول الله الخالدة في عرفات، يوم خطب خطبة الوداع في حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة في مؤتمر عام عقده للمسلمين، وحث فيها على الإخاء والعقل، والمساواة والإنصاف، والأخوة الإنسانية.

ومما جاء فيها: «أيها الناس إنما المؤمنون إخوة فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب الله. وسنة رسوله». ثم قال: إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لأدم وأدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ليس لعربي فضل على عجمي إلا بالتقوى.

ولحق صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى بعدها بواحد وثلاثين يوما بعد أن بلغ الرسالة، وأرسي القيم والمبادئ، وحقق الأهداف. قال تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)، سورة المائدة: الآية 3.

ومن قبل أدرك الخلفاء والصحاب والتابعون أثر هذا المؤتمر في حياة المسلمين، فافتقدوا برسول الله وعقدوا في الحج مؤتمرات سنوية لتوجيه سياسة الدولة وإزالة العقبات والمظالم ولقد دون التاريخ أن عمر بن الخطاب كان يأمر أمراء الأمصار وسائر العمال بأن يلقيه في موسم الحج، فكان يسأل كل واحد عما تولاها من شؤون مصره، وما يحتاج إليه من الإصلاح والتعديل.

العبادة في الاسلام

الصلاة.. والحج

إعداد الأستاذ: عبد الله الحزوط
الرباط

والمعاصي والفسوق والجدال. مبتعدين عن الدنيا وزخارفها ومغرياتهما، وعن الأريية الطبقية وغرورها، مرتدين لباس الإحرام مظهر المساواة ورمز الوحدة في صفاء روعي كيوم ولدوا على الفطرة، متجهين إلى القبلة نقطة تجمعهم، وشعار وحدتهم مبتغين رضاء الله والدار الآخرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحجاج والعامر وفد الله، إن سألوه أعطاهم، وإن دعوه أجابهم، وإن اتفقوا خلف عليهم». أخرجه النسائي وابن ماجه في السنن، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما.

وقال: «من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» (البخاري ومسلم). قال تعالى: (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) سورة البقرة: الآية 197. فيه يطوف المسلمون ببیت الله الحرام طوافا روحيا ملائكيا تشملهم روح السلام والأمن التي تشمل كل ساكني الحرم حتى الطيور، قال تعالى: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين، فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا). سورة آل عمران: الآية 96. وقال: (وحرم عليكم صيد البر

لكن المؤتمر الأكبر والأهم، الذي يعقد على مستوى العالم الإسلامي كله في المشارق والمغارب. هو الحج الأكبر، الذي لا تكرر صورته في مناطق متعددة، ولا يحضره إلا نخبة تمثل المسلمين في شتى الأنحاء. ويحتاج إلى إجراءات وترتيبات تتناسب مع أهميته. ويعقد في مكان له وضع خاص هو قبلة المسلمين عامة في مهبط الوحي، ومشرق النبوة ومبعث الهداية للناس أجمعين.

ففيه يتجمع الحجاج يقفون على البلاد المقدسة فيغفرونها بالخيرات بما ينفقون، وبما يتصدقون ابتغاء مرضاة الله، مما يصلح حال الفقراء ويحقق دعاء إبراهيم الخليل: (رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق أهله من الثمرات). سورة البقرة: الآية 125. وفيه تتجلى وحدة المسلمين، وتزول كل فوارق الجنس والقومية، فترى المسلمين إخوانا متحابين في الله ينمو في قلوبهم الشعور بالأخوة الإسلامية في أظھر بقعة وأقدس مكان.

تمتلئ قلوبهم باليقين، وتهتف أرواحهم بأمجاد المسلمين وتضحياتهم وعدلتهم، يذكرون الله في أيام معدودات، متمسكين بالقيم والمبادئ متجربين من الأهواء والشحناء والبغضاء

الأرض التي جعلها الله كلها مسجدا، لم يشترط لهذه الجماعة بناء معينا، ولا مكانا ذو مواصفات خاصة، وكانت الجماعة كما يقول علماء التشريع فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن البعض الآخر.

يأتي بعد ذلك اجتماع أكبر هو فرض محتم على كل قادر أن يشهده وله ظروف معينة تراعى فيها تهئية مكان خاص لانعقاده وهو المسجد، وفي بلد تتوفر فيه وسائل الأمن وحفظ النظام وفيه مقومات الاستيطان، أي في مصر من الأمصار كما يقول العلماء، وهذا الاجتماع هو صلاة الجمعة، وقد رأى المجتهدون أن يكون انعقاده ماثونا فيه ممن يملك الآن بالاجتماعات، وقرر الدين أن يكون الانعقاد دوريا في موعد محدد هو يوم الجمعة دون سواه، وأن يلقي فيه خطاب توجيهي جامع يتصل بحاضر الناس ويحس مشاكلهم ويعالج قضاياهم، وهو المعروف بخطبة الجمعة التي تستمد معانيها من قانون الإسلام الذي يستهدف سعادة الناس في المعاش والمعاد.

وهذا الاجتماع الأسبوعي أشبه ببرلمان محلي يمس أكثر ما يمس حالة بلد معين أو جهة خاصة منها، وله صور مكررة في اليوم نفسه في مختلف البلاد.

إن الوجود البشري يفرض على الناس أن تكون بينهم روابط اجتماعية تنظم علاقاتهم على أساس احترام الحقوق وإداء الواجبات، وتبادل المنافع والتعاون على تحقيق الأهداف التي لا ينهض بها جهد واحد، ولتستطيع الجماعة محدودة والاديان السماوية كلها جاءت تقر هذه الحقيقة وتدعمها بكل ما أوتيت من قوة، فوضعت من التشريعات ما يوثق عرى الترابط بين بني الإنسان وجعلتها ديناً ملتزماً وواجبا محتماً، له الثواب الجزيل على الامتثال والعقاب الشديد على الإهمال.

والدين الإسلامي وهو دين الفطرة، والدين المتكامل الذي عالج كل مشاكل الحياة في كافة القطاعات، برزت في تشريعاته هذه الظاهرة الاجتماعية وكثرت فيه النصوص التي تدعم الروابط بين الأفراد والجماعات. وكان من أبرز هذه التشريعات العلمية فرض اجتماعات يتلاقى فيها المسلمون في فترات معينة على شكل يظهر فيه ضم الصفوف والارتباط بالقيادة، وتبادل المعلومات والتعرف على الأحوال والتزود بالتوجيهات وعلاج المشكلات. وكانت هذه الاجتماعات على مراتب في أهميتها وعلى تفاوت في عدد الحاضرين فيها، وأبرزها هي صلاة الفريضة في جماعة وإقامة الجمعة في المساجد والحج إلى بيت الله الحرام.

إن الجماعة في الصلوات تكرر فيها اللقاءات كل يوم خمس مرات على نطاق ضيق لا يجمع عددا كبيرا من الأعضاء، لكن الاجتماع مفروض أن يعقد باقل عدد ممكن محافظة على أصل التشريع وإبقاء على مظهر التجمع الذي هو نواة لتجمعات أهم وأكبر، ولتكرر الصلوات كل يوم لجواز انعقاد الجماعة في أي مكان من

(تمة)

جلالة الملك الحسن الثاني يعين الحكومة الجديدة

إن شاء الله. واعلموا، رعاكم الله، أنه في الأسابيع القليلة المقبلة على الحكومة، وقد تناولنا هذا الموضوع مع وزيرنا الأول السيد عبدالرحمان اليوسفي. أن تقوم بأعمال سريعة منها، أولا، تهيين التصريح الحكومي الذي سيصدر عن البرلمان في دورته المقبلة، حيث أرجو وانتظر من الله سبحانه وتعالى أن يزككه ذلك البرلمان وفقا لمقتضيات الدستور. وثانيا، على الحكومة أن تنظر في القانون التنظيمي، لاأقول المالي، ولكن في القانون التنظيمي للمالية، قبل الشروع في دراسة القانون المالي. وأخيرا عليها من جملة الأمور السريعة أن تضع القانون الجديد للمجلس الدستوري ليعرض على المجلس الوزاري حيث إن البرلمان، اليوم، يتكون من غرفتين. فيجب النظر في المجلس الدستوري على ضوء هذا التعديل.

وعلى أي حال انكم بمقتضى الدستور وبصفتكم مغاربة، فقط، أنتم بواجب الدين والدنيا، تحت مسؤوليتي. ويجب أن تكونوا تحت عطفی وعاطفتي كجميع المغاربة وبالأخص في هذا الظرف.. ظرف توزيركم ليكون العمل منسجما وموحدا.

إننا سنقف، دائما، معكم وبجانبيكم وأؤكد مرة أخرى للسيد الوزير الأول، السيد عبدالرحمان اليوسفي ماقلته له في أول لقاء معه.. إنني منطقي مع نفسي، وفي كل الأحوال وطني مع نفسي وهو، كذلك، منطقي ووطني مع نفسه. فليكن ولكونوا جميعا وليكن هو، بالخصوص، على يقين من أنه سيجد فينا الدعم لخطاهم والتأييد لمسعاهم. ونرجو لكم من الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد والنجاح. وبالصبر لكل داخل دةشة.

وهذا شيء معروف. فعليكم، إذن، أن تستلموا السلطان الوزراء السابقين برباطة جاش وبشفاؤل وبرجاء في الله سبحانه وتعالى حيث يقول «أن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا». وفقكم الله جميعا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحكومة فقد ركزت على فكرة التناوب، وأكدت على قيمة هذا الحدث التاريخي، حيث شدد جلالتة على انسجام العمل الحكومي ودعمه ومساندته للحكومة الجديدة، منوها بالأخ عبدالرحمان اليوسفي وبلياقته وجديته في تكوين هذا الطاقم الحكومي.

وتجدر الإشارة إلى أن جلالة الملك استقبل يوم الخميس الماضي الحكومة السابقة ونوه بأعضائها. ونقدم فيما يلي كلمة جلالة الملك أمام أعضاء الحكومة الجديدة.

«الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه وزرأنا الأتجاد،

أنه ليوم سيبقى في تاريخ المغرب الجديد..... المغرب ذي البرلمان المتكون من غرفتين.. مغرب التصويت على الدستور الأخير بكيفية كانت أن تكون بالإجماع.. يوم تاريخي بالنسبة لفكرة التناوب التي طالما بحثنا عنها وأخرجناها وحرصنا على أن نخرجها للوجود، وقلنا فيها ماقلنا في خطاب العرش. وهامي، اليوم، هذه الفكرة وهذه الفضيلة في تسيير شؤون الدولة، هامي، الآن، مجسمة فيكم جماعة وأفرادا. وإننا بهذه المناسبة نريد أن ننوه باللباقة والجد الذين تحلى بهما وزيرنا الأول السيد عبدالرحمان اليوسفي في تكوين هذا الطاقم الحكومي. فقد كنا نتابع خلال مذاكرتنا معه مجهوداته لانتقاء أفراد الحكومة، وهما نحن، اليوم، نتوجه إلى أفراد الحكومة لنقول لهم..... مرحبا بكم أولا، وثانيا عليكم أن تكونوا منسجمين متضامنين. فإذا كان الوزير الأول، دستوريا، هو المسؤول عن تنسيق أعمالكم وتسيير الإدارة، فمن جهتكم أنتم عليكم أن تساندوه وأن تعلموا أنكم رغم مشاربكم السياسية، تعملون لبك واحد ولشعب واحد موحد ولمصير كيفما كان ماله. ونرجو من الله أن يكون ماله مالا حسنا طيبا غنيا ثريا سيرجع فضله إليكم

وتتوزع الحكومة على سبع هيئات سياسية و 6 وزراء بدون انتماء سياسي كانوا ضمن الحكومات السابقة.

ويتحمل الاتحاد الاشتراكي في هذه الحكومة مسؤولية 14 حقيبة وزارية، وحزب الاستقلال 6 حقائب وحزب التقدم والاشتراكية 3 حقائب وجبهة القوى الديمقراطية 2 وحقيبة واحدة للحزب الاشتراكي الديمقراطي، وهو ما يمثل 26 حقيبة لمكونات الكتلة الديمقراطية ومختلف اليسار، مما يمثل ثلثي أعضاء الحكومة، فيما أنيطت بالتجمع الوطني للأحرار 6 حقائب والحركة الوطنية الشعبية 3 حقائب. ومن سمات التشكيلة الجديدة إحداث وزارة التضامن والتنمية الاجتماعية التي يدخل في اختصاصاتها، أيضا، قطاع التشغيل والتكوين المهني، والتي عضدت بثلاث حقائب: هي كتابة الدولة المكلفة بالأشخاص المعاقين وكتابة الدولة المكلفة بالرعاية الاجتماعية والأسرة والطفولة وكتابة الدولة المكلفة بالتضامن والعمل الإنساني.

وتم إحداث وزارة منتدبة لدى الوزير الأول مكلف بالخطيط، كما تم استبدال اسم وزارة الشؤون الإدارية بوزارة الوظيفة العمومية والإصلاح الإداري.

ومن سمات التشكيلة الحكومية الجديدة، أيضا، ضم قطاعي المالية والاقتصاد وجمع قطاعات الإسكان والتعمير والبيئة وإعداد التراب الوطني في حقيبة وزارية واحدة مع إحداث كتابة دولة في الإسكان وأخرى مكلفة بالبيئة، فضلا عن إحداث وزارة منتدبة لدى وزير الفلاحة مكلفة بالمياه والغابات.

وتم إحداث حقيبة مكلفة بالشؤون المغاربية والعالم العربي والإسلامي. وتعد الحكومة الجديدة السادسة والعشرين التي يتم تشكيلها منذ حصول المغرب على الاستقلال في نونبر 1956.

أما عن الكلمة السامية التي خاطب بها جلالة الملك أعضاء

الدعوة إلى العلم في القرآن

إعداد: نبوية الناصري
عضو الرابطة/ فرع الرباط

برغم الكنيسة التي عرضت أمره على أقوال الآباء ورسائل الرسل والأنجيل والنبوءات والزبور والأسفار الخمسة.

ويقول غوستاف لويون ، أيضاً، في كتابه: «حضارة العرب»: (ولنرى في التاريخ أمة ذات تأثير بارز كالعرب، فجميع الأمم التي كانت ذات صلة بالعرب اعتنقت حضارتهم، ولو حينا من الزمن، وفي موضع آخر: (ولم يتجلّ تأثير العرب في الشرق في الديانة واللغة والفنون وحدها، بل كان لهم الأثر البالغ في ثقافته العلمية أيضاً). ونقل عن الأستاذ «ليبري» قوله: «لو لم يظهر العرب على مسرح التاريخ لتأخرت نهضة أوروبا قرون».

أوروبا وامرأؤها يفدون على بلاد المسلمين ليعالجوا فيها. وفي كتابه «تاريخ العرب، قال: «سبيلوت، (كان المسلمون في القرون الوسطى متفردين في العلم والفلسفة والفنون، وقد نشروها أينما حلت أقدامهم، وتسربت عنهم إلى أوروبا، فكانوا سببا لنهضتها وارتقائها).

* «لما قال المسلمون بكروية الأرض أحدث ذلك اضطرابا شديدا في عالم النصرانية، ولقد قضت الكنيسة على كريستوف كولومبس في سفره إلى المحيط الاطلانطيقي لعله يكشف أرضا جديدة بأن عمله هذا مخالف لأصول الدين؛ حكم بهذا مجتمع «سلامونك» ولم يفقه، ولم ينقذه إلا بمعاونة بعض الملوك

«شمس العرب تسطع على الغرب،
أثر الحضارة العربية في أوربة،
كله أقرار بفضل الحضارة العربية
الإسلامية وعلومها».

• يقول «لوبيون»: «الإسلام من أكثر الديانات ملاءمة لاكتشافات العلم». وقال «نريسر» الأستاذ بجامعة نيويورك في كتابه «المنازعة بين العلم والدين»: (ولما آلت الخلافة إلى المامون في سنة 813م. صارت بغداد العاصمة العلمية العظمى في الأرض، فجمع الخليفة إليها كتباً لاتحصى وقرب إليه العلماء وبألف في الحفاوة بهم). وبعد أن عدد مآثر المسلمين في العلوم الطبيعية قال: «فأنهم قد رقوا العلوم القديمة ترقية كبيرة جداً وأوجدوا علوماً جديدة لم تكن معروفة قبلهم... أن جامعات المسلمين كانت مفتوحة للطلبة الأوروبيين الذين نزحوا إليها من بلادهم لطلب العلم، وكان ملوك

فهاهو القرآن يدعو إلى العلوم الطبيعية: «الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها، ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود، ومن الناس النوايا والأنعام مختلف ألوانه كذلك، إنما يخشى الله من عباده العلماء». سورة فاطر. فالعلماء هم العاملون بالآيات وأسرار الخلق التي أودعها الله فيما أشارت إليه هاتان الآيتان، فلا يعرف تفسير نزول الماء من السحاب إلا بمعرفة الفيزياء والكيمياء، ولا يعرف الانبات والاثمار إلا بعلم النبات، ولا يعرف ما الجبال ولاطرائقها البيض والحمر والسود إلا بعلم طبقات الأرض «الجيولوجيا»، ولا يعرف اختلاف أجناس البشر والنوايا والأنعام إلا بعلمي أصل الشعوب والحيوان. ثم ذكر عز وجل: «إنما يخشى الله من عباده العلماء» فقد حصر جل شأنه الخشية الكاملة منه في العلماء الذين يتدارسون آياته الكونية، لأن العلماء إذا كانوا مؤمنين حملهم علمهم بأسرار الطبيعة على خشية الله خالقها ومبدعها وواضع قوانينها.

* وفي القرآن دعوة إلى علم الحياة «البيولوجيا»: «فليُنظر الإنسان مم خلق، خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب، فإطوار خلق الجنين هي من علم الحياة والتشريح والطب. وفيه دعوة إلى علم التاريخ والاجتماع: «أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم، كانوا أشد منهم قوة وآثارا الأرض، وعمرؤا أكثر مما عمرؤا وجاءتهم رسلهم بالبينات، فما كان الله ليظلمهم، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون». وقال عز من قائل «وكم أهلكنا قبلهم ن قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد، هل من محصص».

* ودعوة إلى علم الفلك: عناوين
 السور: الرعد - النور - الدخان -
 النجم - القمر - المعارج - التكوين -
 الانفطار - الانشقاق - البروج -
 الطارق - الفجر - الشمس - الليل -
 الضحى - الزلزلة ... كلها تدعو إلى
 النظر العلمي في السماء والأرض.
 «قل انظروا ماذا في السموات
 والأرض..» «إن في خلق السموات
 والأرض واختلاف الليل والنهار
 لآيات لأولي الألباب».

وهناك أحاديث شريفة تحض
على الطب وقد سميت الأمور التي
عالجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حيث: حفظ الصحة
وقواعد الشرب والمأكول... «الطب
النبوي».

* وشهد عدد كبير من علماء الغرب بنهضة الاسلام العلمية في الطب والكيمياء والطبيعيات والرياضيات والفلسفة والاجتماع والجغرافية والفلك والتاريخ... فكتاب الدكتور زغيرد هونكه:

أثبت التقدم الفكري في العلوم
في العصر الحديث أن القرآن كتاب
علم قد جمع أصول كل العلوم
والحكمة وكل مستحدث من العلم
تجد أن القرآن قد وجه النظر إليه
أو أشار إليه.

وأول آية نزلت في القرآن هي
الأمر بالقرآن وتوجيه نظر
الإنسان إلى البحث والتعلم: (اقرأ)
باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان
من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي
علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم)
سورة العلق. وهكذا قررت الآية أن
العلم من الله، تشريفاً وتكريماً
للعلم، مع حث القرآن للإنسان على
النظر فيما يتعلم منه ودعوته إلى
العلم.

وليس كالقرآن كتاب كرم العلماء
إذ جاء في سورة فاطر: (إنما
يخشى الله من عباده العلماء).
وجعلهم الله سبحانه بعد الملائكة
في شهادة التوحيد، من سورة آل
عمران (شهد الله أنه لا إله إلا هو
والملائكة وأولو العلم قائما
بالقسط، لا إله إلا هو العزيز
الحكيم).

وجاء في سورة الزمر (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، إنما يتذكر أولو الألباب). وهنا، أيضاً، يشرف الله تعالى العلم وأهله ويميزهم عن سواهم ويحصر، عز وجل، التفكير في أولي الألباب أصحاب العقول، ولا مقوم للألباب غير العلم وجاء في سورة طه: (قل رب زدني علماً). أي علماً يصلح أمر الفرد في دينه ودنياه. إذ جعل الإسلام الأصل في العلم تحكيم العقل في كل ما يعرض للإنسان من أمر، والمراد بالعقل العقل الذي استوفى شروط الفهم التي تؤهله لإدراك ما يلقي إليه، قال تعالى: (إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) سورة الرعد. وقال عز وجل: (نفصل الآيات لقوم يعقلون) سورة الروم.

والعلم الذي يدعو إليه الإسلام، هو كل علم يدفع الجهل بيننا أو دنيوياً. وحسب نظرة الإسلام في مجال طلب العلم، أنه يعتبر الأمة كلها أئمة إذا لم يتوفر فيها العلماء في شتى الاختصاصات. وتلى ذلك أن الإسلام هو بين العلم والمعرفة والعقل، وإن قدمت الحضارة العربية الإسلامية ما قدمت من تقدم علمي في مختلف مجالات البحث، كان الدافع والحافز في تكوينها كتاب الله عز وجل وحثه على طلب العلم الدنيوي مع الديني.

وجاء في «مقدمة» ابن خلدون، أن
الإنسان يتميز عن الحيوان بالفكر،
وأنه لا يفتر عن التفكير، وعن هذا
الفكر تنشأ العلوم والصنائع.
ويرغب الإنسان في تحصيل
مال ليس عنده فيرجع إلى من سبقه
أو زاد عليه بمعرفة فيأخذ عنه.
ومتى حصل الإنسان الضروري من
أسباب معاشه ثم بقيت عنده سعة
من مال ووقت ونشاط، انصرف
إلى تحصيل العلوم والصنائع.

**العلامة الصوفي الشيخ سيدي
زين العابدين بن عبود السلوي (1)**

إعداد الأستاذ: المجاهد الحاج أحمد معنيو

حيث لعب الفرنسيون ضد الشريعة الإسلامية بكيفية تدليسية، حاربوه في القضاء الإسلامي لإبعاده من هذه القبائل التي أخضعت للاعراف البربرية الشيطانية فقدم استقالته، وأصبح يشتغل معلما بمدرسة حرة أنشأها ج. أحمد معنيثو بزاوية الشيخ سيدي محمد بن عبود حومة بورمادة بسلا.

وكان، في نفس الوقت، يقوم بتدريس العلم بالمسجد الأعظم دروس التفسير للقرآن الكريم، وكانت دروسه على نهج الصوفية وانتقل يدرس بمدينة الرباط، أيضا، وعين عضوا بالمجلس الأعلى بالاعتاب الشريفة، وألقى دروسا وعظية بين يدي جلالة الملك محمد الخامس وأسرته، ثم انتقل للتدريس بالجامع المحمدي بالب البيضاء فكانت دروسه عظيمة عليها اقبال كثير كلها مواظ وتذكير حتى جاءه نذير الموت. ودفن بالب البيضاء رحمه الله.

النية وأقوال العلماء فيها

اعداد الأستاذ: محمد برو
عضو الرابطة/ فرع الرباط

الفرض ولم يقولوا ذلك في الصلاة ولا غيرها، فمن شبه الصوم بالحج قال يتقلب ومن شبهه بغيره من العبادات قال لا يتقلب، وبالنسبة لوقت النية فإن مالك يرى أنه لا يجزئ الصيام إلا بنية قبل الفجر وذلك في جميع أنواع الصوم، وقال الشافعي: تجزئ النية بعد الفجر في النافلة ولا تجزئ في الفروض، وقال أبو حنيفة: تجزئ النية بعد الفجر في الصيام المتعلق وجوبه بوقت معين مثل رمضان ونذر أيام محدودة، وكذلك في النافلة ولا يجزئ في الواجب في الذمة والخلاف نشأ عن تعارض الآثار حيث قال عليه السلام: من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له رواه مالك موقوفاً، قال أبو عمر في إسناده اضطراب، وقال رسول الله (ص) ذات يوم: «يا عائشة هل عندكم شيء؟» قالت: يارسول الله ما عندنا شيء قال فإني صائم، قال معاوية: أين علماؤكم، سمعت رسول الله يقول: «اليوم هذا يوم عاشوراء ولم يكتب علينا صيامه وأنا صائم فمن شاء منكم فليصم ومن شاء فليفطر».

أكثر العلماء يقولون، أن النية شرط في صحة الصيام ولكن زفر شد عنهم يرى أن رمضان لا يحتاج إلى نية إلا أن يكون الذي يتركه صيام شهر رمضان مريضاً أو مسافراً فيريد الصوم، والخلاف يكمن في الاحتمال هل الصوم عبادة معقولة المعنى أو غير معقولة المعنى. وبالنسبة لاحتمال الأول أي أن الصوم عبادة معقولة المعنى أن المعنى قد حصل إذا صام وأن لم ينو وبالنسبة لاحتمال الثاني وهو عبادة غير معقولة المعنى أن النية واجبة، وفي تعيينها يقول الإمام مالك لابد في ذلك من تعيين صوم رمضان، وقال أبو حنيفة إذا اعتقد الصائم مطلق الصوم أجزاءه ويدخل فيه أن نوى غير رمضان أجزاءه وانقلب إلى صيام رمضان إلا أن يكون مسافراً، فقد تردد الصوم عند العلماء بين جنسين فمن الحقه بالجنس الواحد أي جنس العبادة يكفي في ذلك اعتقاد الصوم، فقط، ومن الحقه بالجنس الثاني أي تعيين شخصها اشترط تعيين الصوم.

وقد اختلفه أيضا، الفقهاء إذا نوى الصائم في أيام رمضان صوما آخر هل ينقلب أو لاينقلب ولكن العبادة التي تنقلب باتفاق هي الحج وقالوا: إذا ابتدا الحاج حجه تطوعا وجب عليه الحج انقلب التطوع إلى

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
إجمعين

إخواني أخواني...
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته، صفحة الشباب تجد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه

الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم هم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له
وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا
في الدارين لقول الله عز وجل:

(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلكم تتقون) .
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل
علوم الخلاق وعجائب المخلوقات وملوكوت
السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما
تحت الثرى :

كالبدر من حيث التفت رايته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغربا

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا
فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين
وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير
الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين ، وهب
لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من
خزائن رحمته واحملنا بها حمل الكرامة، مع
السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم
الراحمين يا رب العالمين إنك على كل شيء قدير.

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ: عمر اليريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتعم
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق
إجمعين محمد صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين.

يقول الله تعالى في محكم التنزيل:
[الذين أحسنوا الحسنى وزيادة] (يونس/26)

فالحسنى هي الجنة، والزيادة هي النظر إلى وجهه الكريم، هكذا
فسر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم هذه الآية الكريمة من سورة
يونس، وكذا الصحابة من بعده كابوبكر وحذيفة وابن عباس وأبو
موسى الأشعري رضي الله عنهم.

روى مسلم في صحيحه عن صهيب قال: قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم: [الذين أحسنوا الحسنى وزيادة] (يونس، 26)؛ قال: «إذا
دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة، أن
لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه فيقولون: ما هو؟ ألم يشق
موازنتنا، ويبيض وجوهنا، ويدخلنا الجنة، ويجرنا من النار؟
فيكشف الحجاب فيظفرون إليه، فما أعطاهم شيئا أحب إليهم من
النظر إليه وهي الزيادة»

وفيما يتعلق بالرؤية لأهل الجنة إسنادا على الآية الكريمة: (كلا
إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) [المطففين/15] قال الشافعي رحمه
الله: «لما أن حجب هؤلاء في السخط، كان في هذا دليل على أن أولياءه
يرونه في الرضا، والأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم
وأصحابه رضي الله عنهم الدالة على الرؤية فمتواترة، رواها
أصحاب الصحاح والمساند والسنن وقد روى أحاديث الرؤية في الدار
الآخرة نحو ثلاثين صحابيا رضي الله عنهم جميعا.

عن جرير بن عبد الله البجلي، قال: «كنا جلوسا مع النبي صلى الله
عليه وسلم، فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة، فقال: إنكم سترون ربحكم
عيانا، كما ترون هذا، لا تضامون في رؤيته» أخرجه البخاري ومسلم
في الصحيحين والطبراني في «الكبير» والحميدي في «مسنده».

واتفقت الأمة على أن الله تعالى لا يراه أحد في الدنيا بعينه، ولم
يتنازعوا في ذلك إلا في رسول الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم،
خاصة واختلف الصحابة رضي الله عنهم في هذا الأمر. عن ابن
عباس رضي الله عنه: قال: أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه.
وروى عطاء بن أبي رباح: أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بقلبه.
روى مسلم في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم: هل رأيت ربك؟ فقال: «نور أنى أراه» وفي
رواية: «رأيت نورا»

فأله عز وجل من أسمائه الحسنى النور كما جاء في الحديث
النبي: «حجاب النور لو كشفه، لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه
بصره من خلقه»، رواه مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

فما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي ذر «رأيت نورا» أنه رأى
الحجاب وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم «نور أنى أراه»، فالنور
الذي هو الحجاب يمنع من رؤيته وهذا صريح في نفي الرؤية كما
قالت عائشة رضي الله عنها قالت لمسروق: من حدثك أن «محمد رأى
ربه فقد كذب»، وهذا لكمال الله تعالى وعظمته وبهائه سبحانه وتعالى
وهو العزيز الذي حجب نفسه عن خلقه في سرادقات عزه وهو القائل
في محكم التنزيل (ولا يحيطون به علما) [طه/110]

فأله تعالى يرى ولا يدرك، كما يعلم ولا يحاط به علما وهذا ما فهمه
الصحابة والأئمة من قوله تعالى (لا تدركه الأبصار) [الأنعام/103]
وهذا ما يفسر قول الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام. (لن تراني)

الآية ولم يقل: إني لأرى أو لأجوز رؤيتي،
ولكن المراد والله أعلم أن الرؤية والإحاطة والإدراك في هذه الدار
غير ممكنة للعجز والضعف لذلك فأله تعالى أعلم موسى عليه السلام
أن الجبل الذي هو جماد لم يثبت لرؤيته في هذه الدار فكيف للبشر
الذي هو أضعف؟

أما الرؤية والإحاطة والإدراك في الدار الآخرة هو ما تفسره الآية
الكريمة (وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة) [القيامة/22، 23] قال
ابن عباس رضي الله عنهما: تنظر إلى ربها نظرا.

وهذا قول كل مفسر من أهل السنة والحديث.
واقترضت حكمة الله تعالى وعلمه أن تكون الرؤية في الدار الآخرة
التي هي دار الجزاء لما قدمناه من أعمال فالدار الآخرة بخلاف الأولى،
فأله جل جلاله هيا عباده المخلصين لرؤيته ومعرفته وإداركه والله
أعلم.

ضرر جديد للتدخين

يساعد التدخين على ظهور
التجاعيد لدى المدخنين قبل
غيرهم، ويرجع السبب في ذلك
إلى زيادة «الجلور الحرة»
الناتجة عن عمليات التأكسد في
الجسم بسبب تلوثه بالدخان،
وقد كان الاعتقاد السابق - خطأ -
أن طريقة سحب النفس من
السيجارة، وتقطب الجبين وزم
ماحول العينين والشفقتين هو
السبب في ظهور التجاعيد...
ولكن ثبت خطأ هذا وتبين أن
التدخين بأي وسيلة وأي كيفية
يساعد على ظهور التجاعيد في
أوجه المدخنين.

ما زال في العمر بقية

مظلة تنمذ طفلة
عند سقوطها من
الدور الرابع

كانت طفلة يابانية تلعب في
شرفة منزلها في الطابق الرابع
ودفعها فضولها إلى النظر إلى
بائع لعب أطفال في الطريق العام
فسقطت من الشرفة وظلت ممسكة
بمظلتها وهي تسقط.
ووسط خوف المارة عليها
اشتعلت المظلة في شجرة
وأجهشت الطفلة بالبكاء فأسرع
المارة إلى إنقاذها وقدم لها بائع
اللعب هدية هدات من روعها.

حاسوب يذيع ويخزن برامج التلفزيون

يستطيع مستخدم الحاسب
الآلي، الآن، أن يستقبل البث
التلفزيوني المباشر بعد أن
ابتكرت شركة «تاتونج» جهازا
مزودا بلوحة مفاتيح تؤدي نفس
مهامات «ريموت كنترول» في
التنقل بين القنوات والتحكم في
الصوت والصورة التي تظهر على
شاشة جهاز الحاسب بناء على
أوامر التشغيل.
ومن المثير أن الجهاز يستطيع
تخزين البرامج التلفزيونية
وترتيبها حسب رغبة مستخدم
الحاسوب المزود بمكبر للصوت.

النظارات الشمسية تقي من المياه البيضاء

دلت الأبحاث الطبية أن النظارات الشمسية تقي من مرض
المياه البيضاء في العين «الساء» التي هي من أكثر مسببات
العمى في العالم لأنها تقوم بترشيح الأشعة فوق البنفسجية
التي تعتبر من مسببات المياه البيضاء.
والأشعة فوق البنفسجية تكون كثيفة في المناطق المرتفعة حيث
يكون الغلاف الجوي رقيقا، وكذلك تكثر هذه الأشعة على
الشواطئ وفي الصحراء حيث ينصح باستعمال النظارات الطبية.

القضاء التخليقي

أعلنت ثلاث هيئات بالقضاء التخليقي في فلسطين، إنشاء أول
دليل معلوماتي فلسطيني على شبكة الأنترنت يحتوي على
معلومات عن الأشخاص والمؤسسات الفلسطينية في فلسطين
وفي جميع أنحاء العالم، ويمكن استخدامه للبحث عن الأفراد
والهيئات أو الحصول على بريدهم الإلكتروني وأرقام الهواتف
ومجال العمل والاختصاص، وقد أطلق على هذا الدليل اسم
«مرحبا».

الأفكار الإنسانية توجه الحاسبات الجديدة

يطور الباحثون، الآن، حاسوبات جديدة يتم التحكم فيها وتوجيه
الأوامر إليها بواسطة الأفكار الإنسانية بدلا من مقابض التحكم أو
محرك المؤشر على الشاشة، بعد أن تحققت الأمال بوضع برامج
إلكترونية تستطيع التعرف على الأصوات ومقاطع الجمل ومفردات
الكلمات وتحويلها إلى عبارات مكتوبة على الشاشة.

وكان قد طرح، مؤخرا، برنامج حاسوبي لقراءة الأفكار تحت اسم
«مايند درايف» أي محرك الأفكار، وقد استثمرت شركة تحمل اسم «إل
90 بالمائة الأخرى». في إشارة إلى أن 90 في المائة من الدماغ البشري
لايستخدمها الإنسان بشكل واع - خمسة ملايين دولار على مدى سبعة
أعوام في دراسة شارك فيها أربعون باحثا لتطوير هذا البرنامج الذي
يباع بـ 150 دولارا ويعتمد مبدأ معروفا يستخدم على نطاق واسع في
أجهزة كشف الكذب التي تسجل فيها أصغر التغييرات في قيمة
المقاومة الكهربائية لجلد الإنسان الخاضع للامتحان، لكن برامج قراءة
الأفكار الجديدة تمتاز في تقنياتها عن تقنيات أجهزة كشف الكذب في
أنها تستطيع التقاط أضعف الإشارات، في خضم الإشارات الأخرى
التي تقع ضمنها عن طريق انتقالها عبر قفازات صغيرة توضع على
أصبع اليد.

اختراع جديد

طرح شركة Sejin لوحة مفاتيح وقارة بدون سلك متصل بوحدة
المعالجة المركزية، وهو مايعطي انطباعا بالارتياح والتنظيم ويقضي
على تشابك الأسلاك المزعج، وهي لوحة مفاتيح عادية وعلى طرفها
الأيمن توجد كرة بارزة للتحكم في القارة.

فريضة الحج

الحلقة الثانية

إعداد الأستاذ : أحمد السفياني

عضو الرابطة / فرع سلا

وفي اليوم التالي، يتجه إلى عرفات، فيقف فيها، فإذا غربت الشمس نزل من عرفات واتجه إلى «المزدلفة» وبات فيها، وفي الصباح يتجه إلى «المشعر الحرام» ويدعو ربه، ثم يذهب إلى «منى» وهناك يرمي «الجمرات» وينحر ذبيحته، ثم يذهب فيطوف بالكعبة «طواف الأفاضة» وبذلك تنتهي أعمال الحج، فإذا هم بالعودة طاف «طواف الوداع» ... ولهذه الأعمال التي أجملتها تفاصيل في كتب الفقه، تبين كيفية أدائها، وما يتعلق بها، فلما قال الرسول (ص) «إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا» قال رجل : «أكل عام يا رسول الله؟» وهذا السائل هو الأقرع بن حابس فيما يروى ومعنى سؤاله هو : «يجب أداء الحج كل سنة؟ فسكت رسول الله (ص) عن إجابة هذا السائل، حتى كرر سؤاله ثلاث مرات، والحكمة في سكوت النبي (ص) هذا الوقت كله، هي الإشارة إلى أن السؤال وقع غير موقعه، لأن النبي لم يصرح بتكرار الحج، ولم يتعرض له ولم يشر إليه فلم تكن هناك ضرورة ليسأل السائل عن عدد هذا الحج : أهو في كل عام، أم في أكثر، أم في أقل؟» والرسول (ص) مأمور بتبليغ الأحكام عن ربه إلى الناس في وضوح وجلاء، بلا نقصان أو كتمان لأن «الإسالة» صفة أساسية في الرسول، فلو كان تكرار الحج واجبا لما أغفل الرسول النص عليه وقد سكت الرسول (ص) حتى قال الأقرع سؤاله ثلاث مرات، وهنا وجد النبي (ص)، أن السائل مصر على سؤاله، ولم يفهم من سكوت النبي (ص) معني التوجيه إلى عدم الخوض في هذا الأمر الذي لم يتعرض له الرسول، وأدرك النبي أن السائل لن يقنع إلا بجواب صريح محدد فاجابه بقوله : «لو قلت، نعم، لوجبت ولما استطعتم، أي لو أجبتك بكلمة «نعم» لأصبحت الحجة فرضا واجبا عليكم في كل سنة، لأنني لو نطق بهذا لكنت مبلغا عن الله تعالى فيه، إذ لا يمكن أن أقول شيئا من عند نفسي» وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى».

ولو أن حكم الله جاعلي بأن الحج مفروض في كل عام وبلغتكم ذلك لعجزتم عن فعله، لما فيه من جهد ومشقة، لأن الناس لا يتيسر لهم أداء هذا بسهولة، وفيهم النائي البعيد المكان وفيهم الضعيف، وفيهم الفقير، وفيهم الكثير الأشغال... الخ ومن هذا نفهم أن الحج لا يجب إلا مرة واحدة في العمر، ولو حج الإنسان بعد ذلك كان حجه تطوعا، كما نستخلص من هذا عبرة بالغة هي أن العاقل لا ينبغي له أن يسأل عما قد برهقه أو يسوؤه والله تعالى يقول : «لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم».

ثم قال رسول الله (ص) : «دروني ما تركتم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، أي أتركوني وأعفوني من التساؤل عما لم يفرضه الله عليكم ولم يوجب. أتركوني ما دمت تاركا تكليفكم بشيء جديد، فما دمت لم أكلفكم بشيء، فلا تبحثوا عنه لتسألوا على أنفسكم، وإني أبلغكم كل ما فرضه الله عليكم أو طلبه منكم، ولن أكرم عنكم شيئا، وتذكروا إن الاسم من قبلكم قد هلكوا بسبب تعنتهم وتشديدهم على أنفسهم، بكثرة سؤالهم دون حاجة، بل هم يسألون تشديدا أو تنظعا، وكذلك أهلكهم اختلافهم على أنبيائهم (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) حيث يفترى هؤلاء الناس على أولئك الأنبياء ما ليس بحق، أو يحرفون ما قالوه، أو يراجعونهم مراجعة التعنت والتنطع، وبذلك يفتنون على أنفسهم أبواب الضلال المؤدية إلى استحقاقهم للهلاك.

الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم. وقال (ص) : (من حلف على يمين كاذبة ليقتطع بها مال أحد لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان) رواه أحمد والنسائي.

وهي كبيرة من الكبائر سميت يمين غموس لأنها تغمس صاحبها في النار، ولا كفارة فيها لأنها أعظم من أن تكفر وإنما تجب التوبة منها ورد الحقوق إلى أصحابها.

- يمين البر : وهي الحلف على نفي الفعل في المستقبل كان يقول : «والله لا أكل من هذا الطعام» وسميت يمين بر لأن الحالف فيها على بر حتى يفعل المحلوف عليه فإذا فعله حنث ولزمته الكفارة.

- يمين الحنث : وهي الحلف على الفعل في المستقبل كان يقول : «والله لأذهبن غدا إلى السوق» وسميت يمين حنث لأن الحالف فيها على حنث حتى يفعل المحلوف عليه، فإذا فعله بر في يمينه ولا يتحلل من يمينه إلا بفعل ما حلف عليه بالكفارة.

وتجب الكفارة على الحائن إلا أن يقول في يمينه إن شاء الله أو ما في معناه بشرط أن ينطق بذلك ولو سرا بحركة لسانه، وأن يتوصل الاستثناء بالمحلوف عليه وأن يقصد بذلك حل اليمين.

أما الكفارة فهي ما يلزم الحالف فعله إذا حنث في يمينه، وهي أنواع أربعة : ثلاثة على التخيير وهي الإطعام، والكسوة، والعتق، فإن تعذر على الحالف ذلك صام ثلاثة أيام وهو معنى قوله :

«فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم» والإطعام هو أفضل أنواع الكفارة، وبه بدأ الله تعالى، والمراد به أن يطعم عشرة مساكين أحرارا مسلمين، لكل واحد مد بمد (ص) من غالب قوت أهل بلد الحالف من قمح أو شعير ويقوم مقام الأمداد إشباعهم غذائين أو عشائين أو غذاء وعشاء لكل واحد منهم، أو إعطاء كل واحد رطلين من خبز، ويستحب أن يكون بإدام من لحم أو لبن، أو زيت أو تمر.

أما الكسوة فالمقصود بها أن يكسو عشرة للرجل ثوب وللمرأة ثوبان، قميص يستر بدنهما وخمار يغطي رأسها. والمراد بتحرير رقبة عتق عبد أو أمة مؤمنة في سبيل الله.

فإن لم يجد الحالف ما يكفر به عن يمينه من هذه الثلاثة وتعذر عليه، صام ثلاثة أيام، ويستحب تتابعها وبالله التوفيق.

تؤدي المعاملات اليومية وتبادل الآراء واختلاط الحقوق وتشابك المصالح إلى اختلاف وجهات النظر بين الناس واحتداد النزاع بينهم أحيانا، فما هي الوسيلة التي يلجأ بعضهم إليها عند الضرورة لتزكية وجهة نظره ودفع الناس إلى تصديقه والثقة به ؟ إنها اليمين، وهي الحلف بالله أو بصفة من صفاته لتأكيد ما قاله أو فعله، أو لنفي ما اتهم بقوله أو فعله وبذلك يطمئن الناس بعضهم لبعض، وتصفو القلوب وتضمن الحقوق. واليمين مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع، أما الكتاب فقد أمر الله تعالى نبيه الكريم أن يحلف لقومه في مواضع من القرآن العظيم.

قال تعالى : «ويستنبؤونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين» أما السنة فقد ثبت بالتواتر عن رسول الله (ص) أنه حلف، ففي حديث ابن عمر (ض) : «أكثر ما كان يحلف رسول الله (ص) هذه اليمين (لا

ومقلب القلوب) رواه أبو داود.

وأما الإجماع فقد أجمع العلماء على مشروعية اليمين غير أن الأكثر من الحلف مكروه ولا يجوز الحلف بغير الله وصفته لقوله (ص) : «إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم، فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت» فالحلف

بالمخلوقات سواء كانت معظمة شرعا مثل النبي والكعبة والمسجد والملائكة أو غير معظمة شرعا، كل ذلك حرام. فمن حلف بشيء من ذلك فهو أثم صادقا كان في يمينه أو كاذبا، وتجب عليه التوبة والاستغفار حنث أو لم يحنث وتتنوع اليمين بالله إلى أربعة أنواع باعتبار وجوب الكفارة وعدمها وهي :

- يمين اللغو : وهي أن يحلف الحالف على ما يعتقده، ثم يتبين خلافه، كما اعتقد أن أبيه سافر فحلف على ذلك ثم تبين أنه لم يسافر - هذه اليمين لا إثم فيها على صاحبها ولا كفارة عليه لقوله تعالى : «لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم».

ويدخل في يمين اللغو، كذلك، ما يجري على السنة الناس من الحلف عفوا ودون قصد كقول الإنسان لزميله : أحسنت والله أو صدقت والله أو يقول له : أنت والله رجل طيب.

- يمين الغموس : وهي أن يحلف وهو متعمد الكذب أو أن يحلف على ما يظنه أو يشك فيه كمن حلف أن هذه الدار له وهو يعلم أنها لغيره أو يظن ذلك أو يشك فيه - وهذه اليمين محرمة بالكتاب والسنة والإجماع، قال تعالى : «إن الذين يشتركون بهعد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في

ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم

إعداد الأستاذ : عثمان بن خضراء

عضو الرابطة / فرع سلا

هذا الكتاب : * يتتبع تجربة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، تلك التجربة المتفردة في مسارها، الجادة في انطلاقاتها، المتسقة في توازنها، العامرة بإنجازاتها كما وكيف.

* يرصد جهود الأهالي في التعليم داخل هذه التجربة السعودية، ويرز دعم الدولة ومساندتها لهذه الجهود.

* يكشف عن التجارب الرائدة في مجال التعليم الأهلي، التي تتصدرها تجربة مدارس الرياض للبنين والبنات، أنموذجا متميزا، وعطاء تربويا رائدا.

هذا الكتاب : يتضمن خمسة فصول :

* الفصل الأول : عنوانه «ميراث ثقيل وبداية جادة» ويتناول بالشرح خصائص ميراث الماضي الذي ورثته الحكومة السعودية، وهو ميراث ثقيل بكل المعايير، تخالفت فيه الحكومات والنظم السابقة عن تولي مسؤولياتها، فنهض الأهالي لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، فأسسوا مدارس أهلية لتعليم أبنائهم، ثم بدأ نظام تعليمي جديد مع دخول الملك المؤسس عبدالعزيز مكة المكرمة حين أسس مديرية المعارف التي تمكنت من تحقيق عدة إنجازات.

أما الفصل الثاني : فعنوانه «مرحلة الانطلاق» ويعالج هذا الفصل بناء دولة المؤسسات، وتأسيس وزارة المعارف وإنجازاتها في التعليم الابتدائي، والمتوسط، والثانوي، والتعليم الخاص، وتعليم الكبار ومحو الأمية، وتطور الميزانية، ثم يتناول بعد ذلك تأسيس الرئاسة العامة لتعليم البنات، والتطور الكمي لتعليم البنات، وإنجازاتها في مجال رياض الأطفال، والتعليم الابتدائي، والمتوسط، والثانوي، وتعليم الكبار، ومحو الأمية وتطور

من خزانة المركز الثقافي السعودي بالرباط :

كتاب : التعليم الأهلي ومسيرة التعليم في المملكة العربية السعودية : أنموذج مدارس الرياض للبنين والبنات

تأليف : الدكتور نور الدين محمد عبد الجواد وآخرون. إعداد : سعيد هيلالوي

الميزانية.

والفصل الثالث عنوانه «النمو الكيفي ومسيرة التعليم في المملكة» ويتناول رصد النمو الكيفي في جوانب هذا النظام في المملكة العربية السعودية، وخاصة، في مجال فلسفة التعليم وأهدافه، والإدارة التعليمية، وإعداد المعلمين، والمباني المدرسية، والتوجيه التربوي.

أما الفصل الرابع فعنوانه «التعليم الأهلي في مسيرة التعليم السعودي» ويعالج الموضوعات التالية : الملك المؤسس بشجع التعليم الأهلي، ومسيرة التعليم الأهلي للبنين قبل ظهور مديرية المعارف، ومكانة التعليم الأهلي بنين في عهد مديرية المعارف وفي عهد وزارة المعارف، ومسيرة التعليم الأهلي للبنات قبل ظهور الرئاسة العامة لتعليم البنات وفي ظلها، وأخيرا دراسة تحليلية لأهم المؤشرات الإحصائية الأخيرة للتعليم الأهلي.

والفصل الخامس وعنوانه «مدارس الرياض للبنين والبنات أنموذج متميز للتعليم الأهلي» يناقش السمات المتميزة لمدارس الرياض من خلال تتبع فكرة إنشائها ورصد أهدافها، وتحديد أساليب، إدارتها، ويستعرض تطورها الكمي، ويحلل الجوانب الكيفية في تميز العملية التعليمية بها وأخيرا يستشرف طموحاتها المستقبلية.

هذا الكتاب : من تأليف الدكتور نور الدين محمد عبد الجواد والدكتور مصطفى محمد متولي بتكليف من أسرة مدارس الرياض للبنين والبنات بمناسبة الاحتفاء بمرور 65 عاما على إنشائها. مع مراجعة وتقديم الدكتور إبراهيم بن محمد العواجي رئيس مجلس إدارة مدارس الرياض. طبع بالرياض بمطابع دار الهلال للأوقست ونشر من طرف مدارس



بيت الله الحرام

اعداد الأستاذ: أحمد المكي الحسني
عضو الرابطة/ فرع الناظور

شرعا، وحتى يكون حجه مبرورا وسعيه مشكورا إن شاء الله، وينبغي لمن وفقه الله تعالى لاداء هذه الفريضة العظيمة أن يكثر من قراءة القرآن وذكر الله عز وجل ومن الصلاة على النبي (ص)، وأن يغض بصره عما حرم الله عليه، وأن يكثر من البر والإحسان إلى الفقراء والمحتاجين، وإذا وصل إلى مكة المكرمة يستحب له أن يغتسل لدخولها، وإذا وصل إلى المسجد الحرام دخله من باب بني شيبه، باب السلام، وقال: بسم الله وبالله وإلى الله، اللهم افتح لي أبواب فضلك، وإذا رأى البيت رفع يديه وقال: اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبراً، وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة وبراً، الحمد لله الذي بلغني بيته ورأيت ذلك أهلاً، والحمد لله على كل حال، اللهم إنك دعوت إلى حج بيتك الحرام وقد جئتكَ لذلك، اللهم تقبل مني وأعف عني، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت، أيها المؤمنون: إن الحج المبرور شحنة روحية كبيرة، يزود بها المسلم فتملاً جوارحه خشية وتقي لله، وعزماً على طاعته، ونزماً على معصيته، وتغذي فيه عاطفة الحب لله ولرسوله (ص) ولئن عزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه، وتوقظ فيه مشاعر الأخوة والمحبة لأبناء دينه في كل مكان، وتوقد في صدره شعلة الحماسة لدينه والغيرة على حرمانه.

اللهم وفقنا للعمل الصالح وما فيه رضاك، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين آمين والحمد لله رب العالمين.

فيه آيات بينات مقام إبراهيم، وليس ذلك في بيت المقدس، ومن دخله كان آمناً، وليس ذلك في بيت المقدس، والله على الناس حج البيت، وليس ذلك في بيت المقدس، وقال رسول الله (ص): عندما أخرجه المشركون منها: «والله إنك لخير أرض وأحب أرض لله إلى الله، ولولا إني أخرجت منك ما خرجت»، وقال صلوات الله وسلامه عليه يوم فتح مكة: إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ولم يحل لي إلا في ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يعصده شوكه ولا ينفر صيده ولا تتلقت ألقنته إلا من عرفها ولا يختلي خلاها، فقال العباس: يارسول الله إلا الأنحر فإنه لبقورنا وبيوتنا فقال: إلا الأنحر أو كما قال (ص).

هذا قليل من كثير، أيها المؤمنون، مما يحفل به بيت الله الحرام، والكعبة المشرفة من أسرار الله، وتشريفه وتعظيمه لها، نتذكر كل هذا وقلوبنا وعواطفنا ومشاعرنا مشدودة، دائمة لهذا البيت العظيم، وخصوصاً في هذه الأيام المباركة حيث الحجاج الميامين ضيوف الرحمن يؤدون مناسك الحج في جو مفعم بالتقوى والإيمان والثبات لله رب العالمين. أقول قولني وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أما بعد: عباد الله: من الواجب على كل مسلم أن يكون على بينة وبصيرة من أعمال ومناسك الحج وأن يسأل عن ذلك العلماء والفقهاء حتى إذا يسر الله أموره لاداء هذه الفريضة المحكمة أداها على الوجه الصحيح المطلوب

ومن دخله كان آمناً، والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً، من كفر فإن الله غني عن العالمين. فقال الله تبارك وتعالى يخبر أن أول بيت وضع للناس في الأرض لعبادة الله وتوحيده يطوفون به، ويصلون إليه، ويعتكفون عنده، للذي بكة «يعني الكعبة المشرفة التي بناها إبراهيم الخليل عليه السلام، تسمى بكة ومكة وهما لغتان بمعنى يتباكون ويترحمون فيها، مباركا وهدي للعالمين، والبركة كثرة الخير الحاصل لمن يستقر فيه أو يقصده أي الثواب المضاعف فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً، من هذه الآيات البينات الواضحات: الصفا والمروة، ومنها أثر القدم، قدم إبراهيم الخليل عليه السلام، في الصخرة الصماء، وهو مقام إبراهيم، ومنها أن الغيث إذا كان بناحية الركن اليماني كان الخصب في اليمن، وإن كان بناحية الركن الشامي كان الخصب بالشام، وإذا عم البيت كان الخصب في جميع البلدان، ومنها، انحراف الطيور عن أن تمر على هوائه في جميع الأزمان، ومنها هلاك من يقصده من الجبابرة بالسوء، وغير ذلك من الآيات البينات التي تدل دالة ظاهرة وواضحة على تكريم الله وتشريفه وتعظيمه لهذا البيت الكريم، أخرج البخاري ومسلم عن أبي ذر (رض) قال: قلت لرسول الله، أي مسجد وضع أوله؟ قال: المسجد الحرام، قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة، قلت: ثم أي؟ قال: ثم حيث أدركتك الصلاة فصل فكلها مسجد، وأخرج ابن جرير وغيره عن ابن عمر قال: خلق الله البيت قبل الأرض بألفي سنة، وكان إذا كان عرشه على الماء زبدة بيضاء وكانت الأرض تحته كأنها حشفة فدحيت الأرض من تحته، وأخرج ابن المنذر والأزرقي عن ابن جرير قال: بلغنا أن اليهود قالت بيت المقدس أعظم من الكعبة لأنه مهاجر الأنبياء، ولأنه في الأرض المقدسة، فقال المسلمون: بل الكعبة أعظم فبلغ ذلك النبي (ص) فنزلت: إن أول بيت وضع للناس إلى قوله تعالى،

ما يتحدث عن أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام فيمدحه، ويثني عليه الخير، من ذلك قول الله عز وجل «إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يكن من المشركين، شاكراً لأنعمه اجتنابه وهداه إلى صراط مستقيم وأتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين»، صدق الله العظيم. فخليل الله إبراهيم عليه السلام كان وحده أمة، وذلك لاستجماعه الفضائل كلها، فاما الأمة فهو الإمام الذي يقتدى به، والقائد، هو الخاشع المطيع، والحنيف هو المنحرف عن الشرك إلى التوحيد «شاكراً لأنعمه» قائماً يشكر نعم الله سبحانه وتعالى «اجتنابه وهداه إلى صراط مستقيم، أي اختاره واصطفاه لعبادة الله وحده لا شريك له، وأتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين أي جمعنا له خير الدنيا من جميع ما يحتاج المؤمن إليه من إكمال حياته الطيبة موصولاً بنعيم الآخرة. إن إبراهيم الخليل - أيها المؤمنون - قد عرف بأنه عدو الشرك ومحطم الأوثان ورمز التوحيد، وأبو الملة الحنيفية، فملته هي الإسلام الخالص، وهو الذي سمنا المسلمين من قبل، فلا عجب أن يكون بينه وبين المؤمنين من هذه الأمة روابط روحية لاتضعف منها مسافة الزمن الطويل، روابط تجعلهم دائماً، ذاكرين لهذا الأب الجليل، منقبته وفضله ماكان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً، وماكان من المشركين، إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين. صدق الله العظيم.

أيها المؤمنون: في ظل هذه المعاني والمشاعر والروابط الروحية التي تربط المسلمين ببيت الله الحرام والكعبة المشرفة وبآبائه الأول إبراهيم عليه السلام، فرض الله الحج على كل مستطيع، وجعل تركه والاستخفاف به كفراً بالله ومروقاً من الدين، وصدق الله العظيم إذ يقول: «إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم

الخطبة الأولى:

الحمد لله ذي العظمة والجلال، سبحانه اصطفى محمداً فارسه بشيرا ونذيرا وجعل الإسلام دينه الذي ارتضاه خاتمة الشرائع إلى يوم الدين، أحسنه وأشكره واستعينه واستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الحي القيوم ذو الجلال والإكرام وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي الرحمة، ومرشد الأمة، والهادي إلى سواء السبيل.

أما بعد: قال الله عز وجل «إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم، ومن دخله كان آمناً، والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين»، صدق الله العظيم.

عباد الله:

موضوع حديثنا في هذا الأسبوع السعيد عن بيت الله الحرام، والكعبة المشرفة، وذلك بمناسبة موسم الحج المبارك الميمون، فهذا البيت العتيق هو أول بيت أقيم في الأرض لعبادة الله، وبانيه هو الخليل إبراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام، وهما حبيبان من أحباب الله، ورسولان كريمان جعل الله من ذريتهما هذه الأمة المسلمة، واستجاب دعوتهما الخالصة وهما بينيان ويشيدان أركان البيت العتيق «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم، صدق الله العظيم. أيها المؤمنون: إن القرآن الكريم كثيرا

دعنا الحكومة اليوغسلافية إلى وقف القصف الصربي ضدهم منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي تدينان الاعتداءات على المسلمين في كوسوفو

الصربية التي تتعارض ونصوص القانون الدولي. ووجه معاليه الشكر باسم الشعوب الإسلامية المتمثلة في رابطة العالم الإسلامي إلى الجهات الدولية التي استنكرت جرائم الصرب وعدوانهم على المسلمين في كوسوفو ودعاها إلى مضاعفة الجهود لإيقاف مسلسل العدوان الصربي الغاشم على المسلمين العزل ومنع استباحة المدن والقرى الآمنة وإقامة المجازر الدموية كما حدث في جمهورية البوسنة والهرسك.

ومن جهته أعرب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدكتور عز الدين العراقي عن قلقه البالغ لأعمال القمع العنيفة التي تشنها قوات الأمن الصربية المعززة بوجندات من الجيش اليوغسلافي ضد الألبان المسلمين في كوسوفو حيث سقط أكثر من 20 ضحية في صفوف الألبان المسلمين في الأسبوع الأخير.

ولفت الأمين العام للمنظمة في بيان أصدره نظر حكومة بلغراد والمجموعة الدولية والرأي العام لتردي الأوضاع وتدهورها. وتوجه الدكتور العراقي ببدء عاجل إلى الحكومة اليوغسلافية لكي توقف هذه التصرفات اللا إنسانية مناشدا منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بالتعجيل بالتدابير اللازمة بالتعاون مع أفراد المجتمع الدولي لإيقاف العدوان على المسلمين الألبان في كوسوفو ولوضع حد لجميع أشكال انتهاكات حقوق الإنسان في كوسوفو والغاء كل التشريعات التمييزية المفروضة منذ 1989 م كي لا تتكرر مأساة البوسنة والهرسك وحتى يتم تجنب تطورات خطيرة تهدد السلم والأمن الدوليين.

ادانت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة الاعتداءات الصربية المتكررة على المسلمين في اقليم كوسوفو الذي يمارس فيه الصرب شتى صنوف الارهاب والعدوان على المسلمين.

جاء ذلك في بيان أصدره من العاصمة الإيطالية روما معالي الدكتور عبد الله بن صالح العبيد أمين عام الرابطة استنكر فيه قيام القوات الصربية المعتدية بقتل ستة عشر البانيا في اقليم كوسوفو الذي يشكل المسلمون غالبية سكانه. وقال معاليه: ان الامانة العامة للرابطة تتابع مجريات الاحداث في كوسوفو وهي اذ تعرب عن شديد الاستنكار والادانة لمسلسل العدوان الصربي الغاشم على المسلمين في هذا الاقليم المسلم تعتبر الاعتداءات الصربية المتكررة جزءا من اعتزام الصرب تصفية الوجود الاسلامي في كوسوفو تمهيدا لضمه اليهم وتنفيذا لمخطط انشاء جمهورية صربيا الكبرى.

وحذر معاليه من مغبة تفاعل الاحداث وعودة الدماء الى منطقة البلقان وتكرار ما فعله الصرب المعتدون من جرائم بحق الانسانية في جمهورية البوسنة والهرسك، وقال ان على المجتمع الدولي ان يبادر مسرعا الى منع الصرب من العدوان على المسلمين في كوسوفو وغيرها من الاقاليم المجاورة واحباط الخطة الصربية بإقامة جمهورية صربيا الكبرى على حساب المسلمين وغيرهم.

وأهاب معاليه بمنظمة المؤتمر الإسلامي ان تبذل مساعيها لدى الهيئات والمؤسسات الدولية والدول الكبرى للعمل على حماية المسلمين من الاعتداءات الصربية والسعي لضمان الأمن والسلام في اقليم كوسوفو المسلم ووقف التجاوزات

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم
العنوان:

107- شارع فال ولد عمير
رقم: 7 - أكادال - الرباط
الهاتف: 67 03 51

الرقم الدولي:
ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء
حي اكادال
رقم 83

شارع فال ولد عمير
الرباط

تصنيف وإخراج وسحب:
مطبعة الرسالة - الرباط

تأملات وخواطر

شعب "كوسوفو" ومحنة حق الإنسان المسلم

عاد الصرب، مرة أخرى، إلى اعتداءاتهم على المسلمين، وفي هذه المرة يهجمون عليهم في «كوسوفو» فيقتلون ويهدمون وينفخون الوحشية التي تعاملوا بها مع شعب البوسنة المسلم.

فمن هو شعب «كوسوفو»؟ ليست مدينة بقدر ما هي إقليم، كانت تتبع «البانيا» وأصبحت تابعة ليوغوسلافيا. وتاريخ الإسلام والمسلمين في «كوسوفو» وفي البانيا، عامة، مليء بالأحداث الجسام، فبعد أن كان العنصر الألباني سيدا حرا في بلاده في ظل الدولة العثمانية، فإذا بوضعه بدأ يتغير مع انحسار نفوذ العثمانيين عن المنطقة.

والمسلمون في «كوسوفو» يتحملون عبء العمل الإسلامي سواء بالنسبة لمصرفات المشيخات أو المساجد أو المدارس الإسلامية أو رواتب الأئمة. ومن المساجد الهامة في العاصمة «بريشتنا» مسجد السلطان مراد حيث تقام فيها الصلوات، وصلوات الجمع والأعياد، وتجمع أموال الزكاة كما يتحملون هجوم خطر الصرب على حاضرهم ومستقبلهم، رغم أن الصرب لا يشكلون سوى مائتي ألف نسمة، ولذا فإن شعارهم، الدائم، ضرورة الحفاظ على وحدة الصف الألباني لمواجهة الخطر.

ولا تزال عادات أهل «كوسوفو» عادات إسلامية، فهم يحتفلون بعيدي الفطر والأضحى، ويصومون شهر رمضان ويحتفلون بقدمه، ويحتفلون ببقية المناسبات الإسلامية، وهم شعب مضياف يستقبلون الضيوف استقبالاً إسلامياً حاراً ويعملون على تكريمه، ويلبسون الأزياء الشعبية المماثلة للباس المسلمين في المشرق، ويخلعون الأحذية قبل دخولهم المنزل حرصاً على طهارته، ويتزاورون فيما بينهم للتهنئة في الأعياد الإسلامية ويستعملون العبارة الألبانية التركية «برهبر بيرمي» أي عيد سعيد ولا يزالون وحتى الآن يحرصون على تسمية أبنائهم أسماء إسلامية وعربية وتركية مثل محمد - أحمد - محمود - شوكت - طلعت - فاطمة - عائشة - أمينة. كما تماثل احتفالات الزفاف الاحتفالات الإسلامية ويحرصون على أن يعقد الإمام عقد الزواج ويقوم علماء الدين، عادة، بغسل الموتى ودفنهم على الطريقة الإسلامية وتلاوة القرآن الكريم على روح المتوفى، وبيوتهم من الخارج أو من الداخل أشبه ما تكون بالبيوت التركية أو الإسلامية المشرقية.

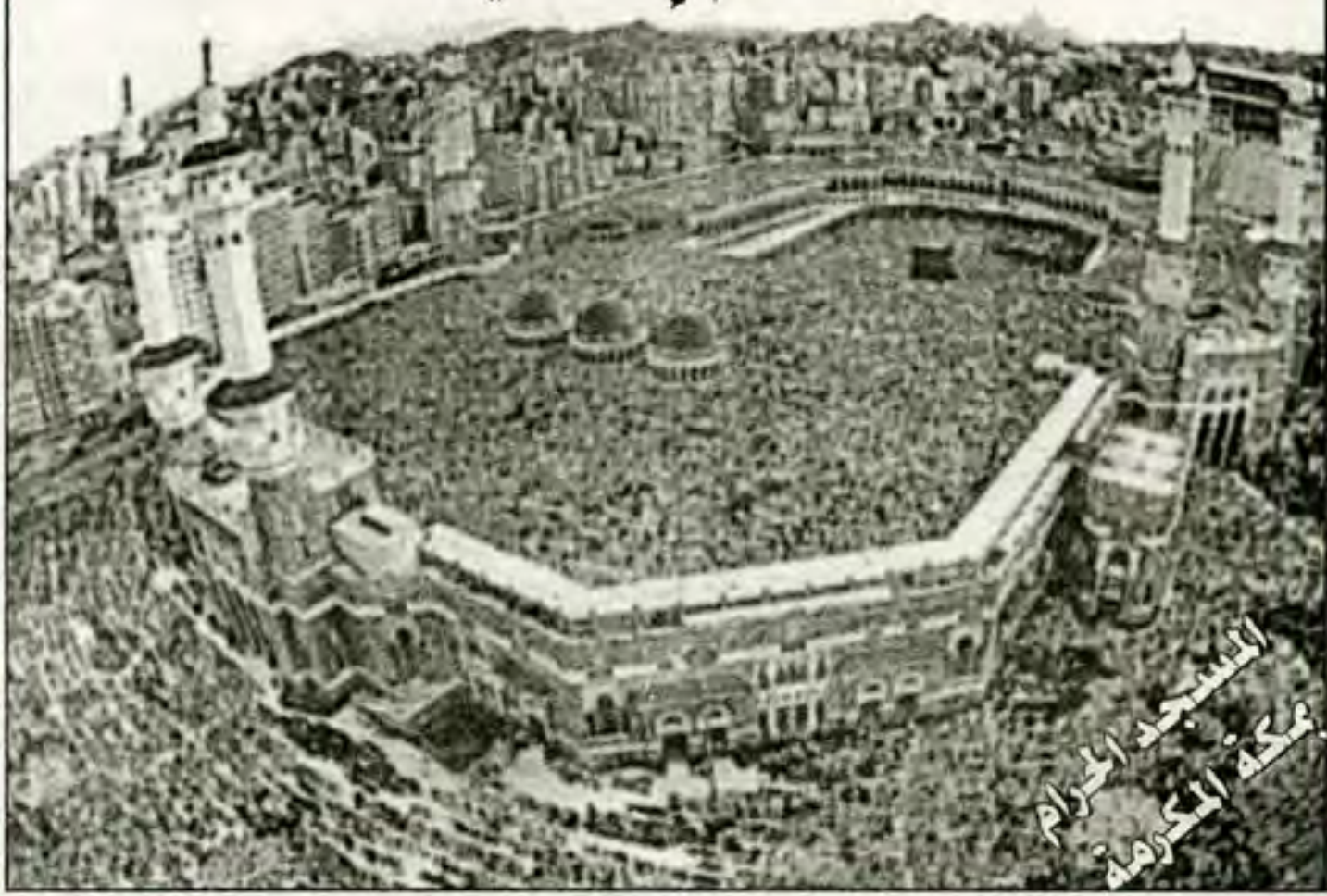
ويتصف سكان «كوسوفو» بالحفاظ على الرابطة العائلية والاجتماعية بعكس سكان المقاطعات اليوغوسلافية الأخرى التي تشهد تفككا أسرياً واجتماعياً. ولا بد من الإشارة إلى أن المسلمين في «كوسوفو» برغم الصعاب والمآسي التي تواجههم لا يزالون يتميزون بالحس الألباني الذي مثل خلال قرون عديدة قاعدة للإسلام والمسلمين في أوروبا وفي المشرق العربي.

هذا هو شعب «كوسوفو» الذي يتعرض للعدوان من طرف الصرب الذين حاولوا القضاء على شعب البوسنة والهرسك، واغتصبوا خمسة وثلاثين ألف امرأة مسلمة. والصرب والصهيونية عملتان لوجه واحد، فالصهيونية هي الأخرى ماضية في قتل المسلمين الفلسطينيين. وحملت الأنباء، أخيراً، خبر قتل ثلاثة من العمال كانوا متوجهين إلى مقر عملهم وحدث ذلك أمام أنظار العالم الغربي الذي أقام الدنيا ولم يقعدا ضد العراق، ولم يفعل شيئاً بالنسبة لإسرائيل العنصرية، وغض طرفه بالمرّة عن خزائن الأسلحة النووية والجرثومية والكيميائية التي تملكها إسرائيل.

إن أوروبا ... ومعها أمريكا ترفعان عقيرتهما بالنداء لحفظ كرامة الإنسان واحترام حرية الرأي، لكن لماذا تخرس السننهما أمام الانتهاكات التي تمارسها الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني؟ ثم ماذا عن «حرية الرأي» في العالم الغربي؟ وأية حرية للرأي في بلد تقوم مبادئه على العدالة والحرية، وهو يحاكم حرية رأي المفكر المسلم جارودي بسبب جهره بكلمة حق ضد الصهيونية القائمة، على أسس الأساطير والبيغيا والعدوان. وإن أين حق الإنسان؟ وأين احترام حرية الرأي؟ لا شيء من ذلك وإنما هي أوهام يحاول الغرب اقناعنا باحترامه لها والدفاع عنها .. بينما الواقع يؤكد زيف هذا الوهم ...

محمد الخضر الريسوني

معالم إسلامية



مسجد الكوفة
مسجد الحرام

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن سورة الحشر

إعداد الأستاذ: محمد الشقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

مما لم يسبق له مثيل ولم يتكرر مثله في أي قبيل. وهو ما تناوله الآيات الثامنة والتاسعة والعاشر: (الفقر المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والأيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون، والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم).

وفي مقابلة ذكر المهاجرين والأنصار، ذكرت سورة المنافقين الأشرار، الذين تحالفوا مع اليهود ضد الإسلام، وضربت لهم أسوأ الأمثال بالشيطان الذي يغري الإنسان بالكفر والضلال؛ يتخلل عنه ويخذه، وهكذا شأن المنافقين مع إخوانهم اليهود، وهو ما تناوله الآيات من 11 إلى 17 (الم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولانطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتهم لننصرنكم، والله يشهد إنهم لكاذبون، لئن أخرجوا لا يخرجوا معهم، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون، لئن أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون، كمثل الذين من قبلهم قريبا، ذاقوا وبال أمرهم. ولهم عذاب أليم كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر، فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين، فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين).

«وعظمت السورة المؤمنين بذكر ذلك اليوم الرهيب، الذي لا ينفع فيه حسب ولا نسب ولا يفيد فيه جاه ولا مال، وبينت الفارق الهائل بين أهل الجنة وأهل النار، ومصير السعداء ومصير الأشقياء في دار العدل والجزاء، وهو ما تناوله الآيات من 8 إلى 20: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله، إن الله خبير بما تعملون، ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون) وتعرض لعظمة القرآن في هذه الآية (21) (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله، وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون).

«وختمت السورة بذكر أسماء الله الحسنى وصفاته العليا ويتنزهه عن صفات النقص في هذه الآيات من 22 إلى 24 (هو الله الذي لا إله إلا هو، عالم الغيب والشهادة، هو الرحمن الرحيم، هو الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، سبحانه الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم).

التعريف بها: سورة الحشر هي السورة التاسعة والخمسون في الترتيب بالمصحف، أما ترتيبها في النزل فهو المائة بعد الواحد (101).

نزلت بعد سورة البينة بالمدينة المنورة، وعدد آياتها 24 آية وعدد الفاظها 447 لفظة.

جاء في كتاب إيجاز البيان في سور القرآن لمحمد علي الصابوني وهو يصدد الحديث عن هذه السورة: «المحور الرئيسي الذي تدور عليه هو الحديث عن غزوة بني النضير، وهم اليهود الذين نقضوا العهد مع الرسول (ص) فأجلاهم عن المدينة المنورة، ولهذا كان ابن عباس يسمي هذه السورة (سورة بني النضير) وفي هذه السورة الحديث عن المنافقين الذين تحالفوا مع اليهود، وبإيجاز هي سورة الغزوات والجهاد والغنائم.

وفي هذه السورة حسن استهلال حيث ابتدأت بتنزيه الله وتقديسه من قبل كل مخلوقاته وعلى غرار قوله تعالى في آية أخرى (وإن من شيء إلا يسبح بحمده) الآية. قال هنا (بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم) وهي الآية الأولى من هذه السورة، جعلها كالمقدمة لموضوعها الرئيسي وهو إجلاء اليهود عن ديارهم في غزوة بني النضير بعد نقضهم لعهدهم مع الرسول (ص) وهو ما لم يكن. أي إجلأهم. في حساب المؤمنين ولا كان في حساب اليهود لاعتقادهم بأن حصونهم المنيعة تمنعهم من ذلك. وسمى الله ذلك الجلاء حشرا أولا، وكان إلى الشام وقد يكون حشرهم الثاني خروجهم من فلسطين. من أجل ذلك سميت هذه السورة سورة الحشر، وهو ما تناوله الآيات من الآية الثانية إلى الآية الخامسة: (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر، ما قلنتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا، وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين) ذلك بأنهم كانوا قبل إجلالهم عن ديارهم يخربونها فلا ينتفع المسلمون بها، وقد خرب المسلمون باقيها بالنسب والغنائم (فاعتبروا يا أولي الأبصار ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار، ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله، ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب) ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبئس الله وليخزي الفاسقين).

ثم تناولت السورة موضوع الفئء والغنيمة فبينت شروطه وأحكامه ووضحت الحكمة من تخصيص الفئء بالفقراء للثلا يستأثر به الأغنياء، وبما يحقق المصلحة العامة. (وما آفأ الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولراكب ولكن الله يسطر رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير، ما آفأ الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا، واتقوا الله إن الله شديد العقاب) الآيات من 6 و7.

وفي خضم هذه الأحداث والأحكام لتضييق السورة الكريمة عن ذكر المهاجرين والأنصار بالنساء عليهم، خاصة الأنصار الذين نصروا دين الله في أحلك المواقف، وفضلوا إخوانهم المهاجرين عليهم في كل شيء فتقاسموا معهم الأموال والديار وحتى الأهل